وقوله انكر تخصمون الي الحديث وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الما الجدر كما سنبين كل ما في
هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شا الله مع اشباهها وايضا فان الكذب
متى عرف من احد في شي من الاخبار بخلاف ما هو على اى وجه كان استريب بخبره واتهم
واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون والعلما الحديث
عمن عرف بالوهم والغفلة وسو الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان تعمد الكذب
في امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة مسقط للمروة وكل هذا مما ينزه عنه
منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما يستشنع ويشيع مما يخل بصاحبها ويزري
بقائلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها من الصغاير فهل تجري
على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره
سهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جا به النبي صلى
الله عليه وسلم وتجويز شي من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة
فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبيا خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد
ولا بغير قصد ولا يتسامح مع من سامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه
البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم
واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد
وانظر احوال عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسوالهم عن
حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق النقل على

عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الاثار فيه في الباب
الثاني اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان قلت
فما معنى قوله عليه السلم في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابرهيم بن جعفر
قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال نا حاتم بن محمد نا ابو عبد الله بن الفخار نا
ابو عيسى نا عبد الله حدثنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفين مولى ابن ابي
احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في ركعتين رسول الله
فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت وما نسيت
الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانها لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذو
اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله **فاعلم** وفقنا الله واياك
ان للعلما في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف
والاعتساف وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه
من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه
واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا
عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه
على هذا القول تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو
قول مرغوب عنه نذكره في موضعه واما على احالة السهو عليه في الاقوال

Copyright © King Saud University